

الخلافة

[528] كان دخلها صلحا لم يحتج إلى ذلك، وأيضا قوله تعالى: (انا فتحنا لك فتحا مبينا) (1) وإنما أراد فتح مكة، والفتح لا يسمى إلا ما اخذ بالسيف، وقال تعالى: (إذا جاء نصر الله والفتح) (2) يعني فتح مكة (3). وقال تعالى: (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) (4) وهذا صريح في الفتح (5). ومن قرأ السير والخبار وكيفية دخول النبي عليه السلام مكة علم أن الامر على ما قلناه. وروي عن النبي عليه السلام أنه قال: (كل بلدة فتحت بالسيف إلا المدينة فانها فتحت بالقرآن) (6). وروي عن النبي عليه السلام: (انه دخل مكة وعلى رأسه المغفر) (7). وقتل خالد بن الوليد أقواما من أهل مكة وهذا علامة القتال. مسألة 14: إذا وطئ بعض الغانمين جارية من المغنم، لم يلزمه الحد. وبه قال جميع الفقهاء (8). (1) _____

الفتح: 1. (2) النصر: 1. (3) الجامع لاحكام القرآن 20: 230. (4) الفتح: 24. (5) الجامع لاحكام القرآن 16: 282. (6) لم أظفر بهذا الحديث في المصادر المتوفرة. (7) سنن ابن ماجه 2: 938 حديث 2805، والسنن الكبرى 5: 177. (8) مختصر المزني: 273 و 274، وحلية العلماء 7: 670، والمجموع 19: 338، والميزان الكبرى 2: 182، والمغني لابن قدامة 10: 552، والشرح الكبير 10: 521، والسنن الكبرى 9: 123، والبحر الزخار 6: 434.
